حقيقة الميول الاستشراقية عند كارل بروكلمان في دراسة الأدب العربي

مسعود مكيد
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة البليدة 2

الملخص:
إن معالجة الميول الخاصة لمن اهتموا بالتراث العربي من طرف المستشرقين لهي أمر غاية في المشقة والصعوبة، ذلك أن الروح العامة التي طبعت علماء الإستشراق لم تكن في مجملها محايدة ونزيهة وعلمية، خاصة ممن حركتهم دوافع ضمنية لدراسة بعض جونب هذا التراث، إما بدافع النقد والانتقاص منه أو أحيانا بدافع الرغبة الخالصة في البحث الجدي والمعرفة العلمية، لكن للأسف كان العامل العقائدي ولا يزال يحول دون حياد هذا العالم أو ذاك، وهذا ما جعل العرب أو عموم المسلمين ينفرون أو يرفضون في الغالب بالجملة عمل هؤلاء المستشرقين، بل ويحذرون منه حتى أنك تجد بعض التيارات الدينية والفكرية في كثير من البلاد العربية يضعون جميع أهل الاستشراق في ضفة واحدة ولا ينظرون إليهم إلا بعين الريبة مهما قالوا أو أنصفوا.

Abstract
This article attempts to discuss some of Brockelamann's concepts aboutThe Arabic literature in his multi-volume Ğeschichte der arabischen Litteratur" and examines the body of thought produced by this great scholar. During a long and serene life as a scholar Brockelmann produced a wealth of fundamental publications that determined the direction of orientalism, from cuneiform studies to the political and literary history of the most recent

periods, for generations to come. His monumental output represents, more than that of any other scholar, the unity of oriental studies in his time. It in no way detracts from his central significance that, as a result of expansion and accompanying specialization, the field has since been subdivided into numerous more restricted disciplines. Although research will continue to become more intensively focused, nevertheless the framework first laid down in Brockelmann's encyclopedic studies will remain essentially unchanged.

مقدمة:

التيار المتشدد الذي تكلمنا عنه سابقا لا يحمل فقط هذه النظرة لمخالفيه في الملة والمعتقد من علماء المشرقيات ولكنه للأسف يتعدى في نظرته المتحاملة أحيانا حتى على بعض رموز وشيوخ وعلماء من داخل هذا التراث نفسه، فكيف والحال مع علماء ليسوا على ملتنا الإسلامية أو أصولنا العربية، وهذا في الحقيقة هو ما يحول بيننا وبين نظرتنا الموضوعية إلى علماء الإستشراق الذين ينبغي أن نعيد النظر حتى في تحديد حقيقة مصطلح "استشراق"، هذا المصطلح المبهم وغير الدقيق والذي ينطوي على تراكمات تاريخية ودلالات سلبية لم تعد تتفق مع تثمين مناسب لما بذله الآخرون (من غير العرب والمسلمين) عبر مسارات بحث طويل وجهد مضني حول تراثنا ككل. كما أن الكثير من اللغويين والباحثين في هذا المجال يسعون إلى استبدال مصطلح مستشرق بمصطلح أكثر إنصافا ودلالة، مثل مستعرب Arabist أو إسلاموي Islamist أو باحث في العلوم الإنسانية Humanist، وهذا تماشيا مع وظيفية هذا المصطلح ودلالته الدقيقة [1].

طبعا لقد أصبح الاستشراق اليوم في حاجة إلى رؤية أعمق ودراسة أكثر هدوء وتوازنا عن ذي قبل، خاصة بعد أن انجلت تلك الزوابع الهائلة التي ثارت منذ عقود وعقود على قضايا تراثية شديدة الحساسية في الذهنية العربية المسلمة كقضية الانتحال في الشعر الجاهلي (مرجليوت/ طه حسين)، القرآن وكتابة الوحي(نولدكه

في كتابه "تاريخ القرآن"، الرواية وتدوين الحديث (شاخت/ جولدتسهير)، وقضايا أخرى كثيرة متعلقة بجوانب أساسية من هذا التراث، ولكن الجانب الأساسي الذي غفلت عنه العقلية العربية وهو جدية الجهد الفيلولوجي الذي قدمته المدرسة الاستشراقية للمدرسة العربية الأم ككل، فقلد أسدى الكثير والكثير من فطاحل المدارس اللسانية على اختلاف لغاتهم خدمات عملاقة وجبارة للغة والأدب العربي يصعب في هذا المقام حصرها أو سردها، وهي التي تستحق التكريم والتنويه والإشادة من قبلنا نحن المنتسبين إلى هذا التراث، رغم الكثير من الأخطاء التي طبعت تلك الجهود، لكنها قد تكون مبررة ومقبولة، وينبغي علينا أن نقدمكامل الشكر والتقدير لهؤلاء المستشرقين على ما قدموه وما بذلوه لخدمة لهذا التراث الضخمونعذرهم فيما أساءوا فهمه أو رفضوه بداعي من الميول العقدية أو حتى بعض القناعات الشخصية أحيانا مع الحرص على توضيح أو تقويم تلك الدراسات والرد عليه في تأني وهدوء دون أن نسعى إلى السب أو الشتم أو التقليل من جهود هؤلاء، خاصة وأنهم أصبحوا مدعاة لنا لتطوير وتجديد هذا الأدب بعد محاولاتهم الحثيثة لاستقراء هذا التراث بعين معاصرة ومناهج جديدة خارج السياق التاريخي العربي.

بروكلمان والأدب العربي:

سنحاول في هذه الدراسة الخاصة الوقوف ما أمكن على بعض الآراء المهمة لواحد من عمالقة الاستشراق الألماني، وأيضا لواحد من أعظم علماء الفيلولوجيا في العصر الحديث وهو كارل بروكلمان (**Carl Brockelamnn**)صاحب كتاب "تاريخ الأدب العربي" الذي لا يزال يمثل عمله هذا عصارة علمية غاية في الأهمية والمنهجية غير المسبوقة في التأريخ للأدب العربي من منظور متجدد ومتطور، وهذا من خلال عرض لبعض الآراء المهمة لبروكلمان حول بعض المسائل الخلافية والجدلية في تاريخ الأدب العربي سواء ما تعلق منها بمسائل لغوية صرفة أو وجهات نظر عامة لهذا الأدب للوقوف على مدى النزعة الاستشراقية عند

بروكلمان أو مدى حياديته، خاصة وأن عملا بمثل هذا التنوع والثراء لا يخلو من مسائل خلافية والتي لا بد أن يكون فيها لعالم مثل بروكلمان رأي خاص، رغم أنه يبدو للوهلة الأولى عملا إحصائيا خالصا إلا أن المتصفح له سيجد أن بروكلمان قد طعم تاريخه هذا بمداخلات مهمة ودقيقة وإن كانت موجزة أحيانا، إلا أنها تتميز بعمق شديد في طريقة عرضها، وهذا يدل على مدى قدرة هذا العالم على فعل ذلك نتيجة الخبرات العالية التي وصل إليها بعد عمر طويل قضاه في البحث والتأليف إلى جانب تمكنه المنهجي والعلمي الملحوظ في أغلب تآليفه، خاصة ضمن القضايا اللسانية التي كان له فيها باع وبحث ومؤلفات قوية ورصينة.

طبعا إن عمل بروكلمان هذا ليس مما يحتاجه العامة من القراء والدارسين للأدب العربي ممن يهتمون بالجانب التثقيفي المعلوماتي، فهؤلاء لا شك لديهم مصادر ومراجع أوفي وأسهل من هذا كله، ولكن هذا العمل يحتاجه بلا شك الباحث الحصيف المدقق ليقف به على رؤية أعمق وأشمل لآداب العرب عبر التاريخ وإن كان يتسم في طابعه بعرض أعم لأغلب أعمال المؤلفين في مجالات لم تعد تحسب على الأدب، ولكن بروككلمان يرى أن هذا أمر طبيعي، ذلك أن كل عمل تأليفي هو بالأساس لمسة أدبية وهذا معيار توافق عليه كتاب بروكلمان "تاريخ الأدب العربي" مع كتاب "الفهرست" لابن النديم الذي انطلق من نفس المعيار في ترتيب مادة كتابه، بل إن إبن النديم بدأ في ترتيب كتابه بالنحويين واللغويين ومؤلفاتهم، فهؤلاء يعتبرون الأساس الضروري لجميع الجهود الأدبية [2]، وبروكلمان أيضا له نظرة عامة ومفهوم واسع جدا عن الأدب، فهو يعتبر أن كل ما صاغه الإنسان في قالب لغوي ليوصله إلى الذاكرة يمثل نوعا أدبيا [3].

بطاقة عن بروكلمان وكتابه تاريخ الأدب العربي

كارل بروكلمان /18681956

ولد كارل بروكلمان في مدينة روستوكسنة 1868م على ساحل البلطيق شمالي ألمانيا، وكان والده يعمل في تجارة سلع المستعمرات، وهذا ربما ما جعله قريبا أكثر

من عالم اللغات واللهجات وهو ينتقل مع والده والتي حددتفيما بعد ميوله العلمية والأدبية.وقد انصرف بروكلمان في وقت مبكر من حياته إلى دراسة بعض اللغات واللهجات، خاصة لهجة البانتو التي يتكلم بها سكان المستعمرات البرتغالية سابقاً، حيث قام بروكلمان وهو لا يزال تلميذا بوضع مشروع لكتاب نحوي في هذه اللهجة. أخذ بروكلمان وهو في المدرسة الثانوية يتردد على بعض معلمي اللغة العربية التي بدأ يجيدها بعد أن ظهرت براعته في إجادة اللغة العبرية التي كان قد قطع فيها شوطا أبهر فيه معلميه وأساتذته، إلى درجة أنه استطاع أن يترجم في امتحان الشهادة الثانوية النهائي نصا عبريا من سفر عاموس (العهد القديم) ترجمة شفوية وفورية دون أي إعداد سابق لها، إضافة إلى ذلك كله كان بروكلمان يدرس اللغة الآرامية واللغة السريانيّة وهو لا يزال طالبا في الثانوية [4].تعمق بروكلمان في دراسة اللغتين اليونانية واللاتينية، حتى يتأهل للالتحاق بالجامعة كما هو معتاد آنذاك، فالتحق أولاً بجامعة روستوك سنة 1886م، ثم انتقل بعدها إلى جامعة برسلاو، حيث حضر دروساً باللغات الشرقية وخاصة الهندو الأوربية.انتقل في سنة 1888م إلى مدينة ستراسبورغ حيث تتلمذ هناك على يد البروفيسور الكبير تيدور نولدكه الذي كان مواظبا على حضور دروسه، إلى جانب عدد من الأساتذة كهوبشمانودومشنالذين كان لهم اشتغال واسع باللغات الشرقية عامة إلى جانب اللغة السنسكريتية والأرمنية والمصرية القديمة.في سنة 1890 نال بروكلمان شهادة الدكتوراه من جامعة ستراسبورغ، بعد أن كلفه أستاذه نولدكه بدراسة العلاقة بين كتاب «الكامل في التاريخ» لابن الأثير، وكتاب (أخبار الرسل والملوك للطبري)، فكانت دراسة متميزة وموفقة نالت أيضا جائزة تقديرية وطبعت في ستراسبورغ عام 1890م. انتقل بروكلمان سنة 1892م إلى مدينة برسلاو، حيث قام بإيعاز من أستاذه نولدكه بتحقيق مخطوط عربي عنوانه (تنقيح فهوم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار)لابن الجوزي، والتي حصل بها على دكتوراه في التأهيل المهني.

ذاعت شهرة بروكلمان في فقه اللغات الغربية منها والشرقية، قراءة وكتابة، كما اشتهر خاصة في أبحاثه وتأليفه وتعمّقه في التاريخ الإسلامي وتاريخ الأدب العربي، حتى عُدّ علماً من أعلامها.فعين أستاذاً للغات الشرقية في جامعات برسلاو وكونغسبورغ وهاله وبرلين. ثم عاد إلى برسلاو واستقر أخيراً في هاله.

اشتهر بروكلمان بنشاطه العلمي وإنتاجه الغزير، الذي اتصف بالموضوعية والعمق والشمول، والجدّة، فانتخب عضواً في في كثير من المجامع العلمية منها: برلين، لايبزغ، بودابست، برن، دمشق، إضافة إلى عدة جمعيات علمية آسيوية أخرى.

اهتم بروكلمان، إلى جانب دراسة اللغات السامية، باللغة التركية التي كان يجيدها ببراعة، فكتب موضوعاً عن أبنية الفعل فيها، كما كتب عن الشعر التركي القديم والحكم والأمثال الشعبية التي استخلصها من كتاب (ديوان لغات الترك)لمؤلفه محمود الكشغري. وقد قام إلى جانب ذلك برسم جميع الكلمات التركية الواردة في ذلك الكتاب بالحروف اللاتينية بدلاً من الحروف العربية.

تقاعد بروكلمان في خريف عام 1935م وانتقل إلى مدينة هاله ثانية في بداية عام 1937م لأنه أراد استخدام مكتبة جمعية المستشرقين لأبحاثه وخاصة لمواصلة العمل في كتابه الرئسيي (تاريخ الأدب العربي) ومكث فيها إلى عام 1945م مواصلا تأليفه وتصنيفه، وظهرت له كتب عديدة في هذه الفترة، ثم ذهب إلى جامعة برسلاو وعمل فيها كأمين مكتبة جمعية المستشرقين الألمانية، وصرف كل همه لإعادة تنظيمها واستعادة ما نقل من كتبها ومخطوطاتها.وفي منتصف صيف عام 1947م جرى تعيينه كأستاذ فخري، وحصل في العام نفسه على مقعد الأستاذية في اللغة التركية، وكان يلقي الدروس في اللغات المختلفة، وأحيل بروكلمان للمرة الثانية على التقاعد في منتصف صيف عام 1953م، ولكن مع ذلك استمر في نشاطاته العلمية وواصل التدريس والتأليف.من أهم مميزات بروكلمان أنه كان يجيد 11 لغة شرقية ويتقنها (تحدثا وقراءة وكتابة) وهي:

العربية، السريانية، العبرية، الآشورية، البابلية، الحبشية، الفارسية الوسطى، الفارسية الحديثة، الأرمنية، التركية، القبطية، إلى جانب إتقانه اليونانية، واللاتينية، والفرنيسية، والإيطالية، والإنجليزية، والأسبانية.توفي هذا المستشرق الألماني الكبير في مايو عام 1956م.

تاريخ الأدب العربي

يروي كارل بروكلمان في سيرته الذاتية، أن مشروع كتابه الضخم هذا راوده منذ أن كان يعد لبحثه لنيل درجة الدكتوراه للمرة الثانية للتأهيل للأستاذية سنة 1893م، بعد أن توفرت له مادة أدبية هائلة كتبها في كراسات طويلة، مما جعل الناشر فلبر يقترح عليه أن يقدم هذه الأبحاث الواسعة للنشر، إلا أن بروكلمان كان أكثر بعدا في طرحه حيث قرر أن يصدر "تاريخا عاما للأدب العربي" وبالفعل ظهر أول مجلد من عمله المرتقب مع بداية 1898م ثم تلاه الجزء الثاني من هذا العمل والذي أصدره سنة 1902م، ولكن المادة العلمية التي أخذت تتلاحق تترا وتجتمع بقوة لدى بروكلمان جعلته يفكر بوضع ملاحق لأصول كتابه السابق وصلت إلى ثلاثة أجزاء ضخمة فاقت الأجزاء الأصلية بكثير، طبعا روى بروكلمان بعض العوائق العلمية والمادية التي منعته من إعادة كتابة العمل كله ضمن كتاب جديد دون الوقوع في مثل هذا التشتيت العلمي، لكن بريل صاحب دار النشر في ليدن كان له دور في فرض هذا المسار لأسباب تجارية، فربما تصحيح و إتمام عمل ضخم كهذا يتطلب وقتا كبيرا جدا، لهذا وجد بروكلمان نفسه مضطرا إلى إنجاز ملاحق يصدرها الناشر تباعا. وهكذا أخذ بروكلمان يضيف إلى كتابه الأصلي ملحقا تلو الآخر حتى وصل مجموعها إلى ثلاثة أجزاء، نشرتها مطبعة بريل في مدينة ليدن الهولندية ما بين سنوات 1937-1938- 1942([5]).

وأصبح عمل بروكلمان يتألف من مجلدين أصليين وثلاثة ملاحق يكمل بعضها بعضا حيث أن الباحث لا بد أن يعود إليها معا وفي كل حالة.

أصدر بروكلمان كتابه باللغة الألمانية، ولم يحظ هذا العمل للأسف بترجمة كاملة له إلى العربية حتى وقت متأخر، فقد بدأت ترجمته بإيعاز من بروكلمان نفسه مع بداية الخمسينات بشكل متقطع وبطيء جدا، حيث تولت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية ترجمته، فكلفت الأستاذ الدكتور عبد الحليم النجار بذلك والذي أصدر أول جزء منه سنة 1959، ثم تعثر العمل بعد وفاته فلم تظهر الأجزاء الباقية إلا في أواخر السبعينات، على يد الأستاذين يعقوب بكر ورمضان عبد التواب. ورغم أن مشروع الترجمة بدأت فكرته منذ بداية 1950 إلا أنه لم تتأكد ترجمته كاملا إلى الآن، وعليه فإنه توجد من هذا العمل الضخم نسختان، واحدة بالألمانية كاملة والأخرى بالعربية لم تكتمل بشكل رسمي حتى الآن، ولهذا فإن الباحثين من غير الألمان يواجهون صعوبة كبيرة في التعامل مع هذا العمل. وهذا أمر مؤسف لأن في الكتاب حصيلة هائلة من الآراء العلمية المهمة حول الأدب العربي وشتى موضوعاته، التي لا غنى للباحث العربي عنها والتي ربما تساعده أكثر في اكتساب تصور أفضل لهذا التراث مما هو عليه الوضع العلمي لهذا الأدب. فعمل بروكلمان يمثل حقيقة انجازا فنيا كبيرا فتح الكثير من أفاق البحث عند الباحثين في التراث العربي، رغم أن البعض يعتبر الآن "تاريخ الأدب العربي" لبروكلمان عملا تجاوزه الزمن قليلا بسبب ظهور بعض الأعمال المستجدة والأوسع عن عمل بروكلمان مثل "تاريخ التراث العربي" لفوت سزكين، إلا أن هذا الرأي لا يبدو رأيا علميا دقيقا، فقد اعتمد سزكين على كتاب بروكلمان بشكل واضح، فوضع في كتابه المعلومات التي أوردها بروكلمان كاملة مع تعديلاته واستدراكاته وتمحيصه القائم على فهارس جديدة للتراث المخطوط في كل أنحاء العالم، ولاسيما في تركيا، وقَصَرَ سزكين كتابه على المخطوطات التي أُلِّفَتْ قبل سنة 430 هـ/ 1039م. خاصة وأنه ظهرت بعد بروكلمان أهمل كثير من المخطوطات المتعلقة بهذه الحقبة وهذا ما قام به سزكين بعد أن توفرت له مادة جديدة.ولكن رغم هذه المحاولة الجادة والدقيقة من سزكين إلا أن عمل بروكلمان

يبقى أكثر شمولا واتساعا، خاصة وأنه تناول كل العصور الإسلامية بما فيها العصر الحديث، وإذا تمت معالجته على المنوال الدقيق الذي قام به سزكين، فسيكون هذا أعظم جهد علمي حول تراث العرب والمسلمين.

الرؤية الفيلولوجية لبروكلمان حول بعض مسائل الأدب العربي

أساس اللغة العربية:

طبعا هذا واحد من أهم وأقوى البحوث العلمية التي سبق لبروكلمان أن كتب وبحث فيهاضمن واحد منأبرع كتب بروكلمان العلمية المنهجية، والتي تدخل في صميم اختصاصه كلغوي وفقيه معاصر في علم اللغات المقارن، وهو يمثل عصارة علمه في مجال اللغات السامية التي فقهها نطقا وكتابة وتأريخا ومن ثمة عالما مقارنا بينها. وكتاب فقه اللغات السامية للمؤلف كارل بروكلمان هو جزء من شبه موسوعة ألفها بروكلمان في كتاب ضخم بعنوان "الأساس في النحو المقارن للغات الساميةّ طبعه في جزأين، نشر الجزء الأول منه في برلين سنة 1908م، ونشر الجزء الثاني منه في سنة 1913م(***Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen***). وقد قام بترجمته من الألمانية إلى العربية الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب أستاذ العلوم اللغوية بجامعة عين شمس بمصر سنة 1977 ونشرته جامعة الرياض بالسعودية.

تمكن أهمية هذا العمل المقارن في أنه يقدم لأول مرة مقاربة ومقارنة لغوية متعلقة بالنحو والصرف والقواعد عامة داخل ما يعرف باللغات السامية، بعد أن كانت حتى عهد بروكلمان مقتصرة على الجانب التاريخي والذي هو بلا شك أهم مبحث فيها لكونها تعطينا صورة عامة أو تضيء بدورها على بقية الجوانب التاريخية للشعوب السامية وحضاراتها ودياناتها وعاداتها وتقاليدها، لكن المقارنة بين هذه اللغات على صعوبتها قد تقودنا إلى معرفة حقة أو استنتاج أحكام لغوية عن واحدة من هذه اللغات مثلا من خلال المقارنة، والتي جعلت المستشرقين بدورهم يتقدمون في مجال الفيلولوجيا بشكل دقيق وعميق، لأنهم لم يكتفوا

بدراسة اللغة العربية مثلا داخل إطار هذه اللغة وحسب بل لقد درسوها في إطار بقية اللغات السامية، وهذا ما جعلهم أقدر على فتح بعض مغلقات ومشكلات أي تراث نتج عن واحدة من هذه اللغات، فتأسس عندهم منهج كامل لعلم التاريخ اللغوي المقارن، والذي انعكس بدوره على الكثير من الدراسات العلمية التي قام بها المستشرقون لاحقا في تحقيق جوانب معينة لتراث كل لغة من هذه اللغات، خاصة اللغة العبرية والعربية، حيث نقرأ مثلا كيف استفاد عالم فذ مثل يوليوس ولهاوزن من منهج النقد العلمي الذي مكنه من نقد نصوص الكتاب المقدس (التوراة) نقدا دقيقا ومتحررا جعله يقدم حقائق صادمة عن مدى أصالة العهود التوارتية القديمة بناء على ما توفر عليه البحث عند علماء "الساميات"، وهو ما حدث بدوره أيضا عندما اشتغل في مجال التراث العربي بعد أن تعرض للاضطهاد والمعارضة من قبل علماء العبرية والتاريخ اليهودي عامة، فقد استفاد ولهاوزن كثيرا من منهج النقد العلمي اللغوي والديني الذي طبقه على دراساته الإسلامية التي جاءت على خلاف المنهج الاستشراقي المتحامل أحيانا، لكن فلهاوزن تميز بالعمق والجد العلمي والموضوعية إلى حد كبير [6].

ولهذا ربما يكون لرأي بروكلمان حول أساس اللغة العربية في كتابه "تاريخ الأدب العربي" أهمية كبيرة لكونه سبق له التحقيق والتدقيق التاريخي في هذا المجال في كتابه السابق الذكر، كما أنه عالم فيلولوجي بامتياز وهو الأمر الذي قل له نظير بين اللغويين العرب المحدثين، ولهذا وإن أوجز القول في هذه المسألة ضمن مقدمة كتابه "تاريخ الأدب العربي"، إلا أنه يمثل حقيقة عصارة علمية غاية في الدقة والإيجاز. خاصة وأن بروكلمان قد سبق له أن بحث مسألة تاريخ اللغات السامية بحثا مفصلا وطويلا، وهو عمل مقارن من الطراز الفريد بين اللغات الثلاث الشهيرة، العربية والعبرية والسريانية، والذي وقف فيه بالبحث والتنقيب على حقائق مهمة ودقيقة وهو الشيء الذي ربما قد يكون حتى آنذاك لم يتحقق على يد عالم عربي بالمستوى الذي عمل عليه بروكلمان وعمل عليه الكثير من الدارسين

الغربيين للتحقيق بالدرجة الأولى في أصالة اللغة العبرية التي تكرست لها الدراسات الكثيرة منذ أكثر من قرنين من الزمان، أي منذ بداية حركة الاستشراق في أوروبا وأيضا منذ بداية التحقيق اللاهوتي في جامعاتها الذي عمل طويلا على دراسة العهود الدينية القديمة خاصة ما تعلق منها بتاريخ التوراة والكتب المقدسة والتراث العبري عموما الذي كثيرا ما ارتبط بتاريخ المنطقة العربية وبطبيعة الحال باللغة العربية التي تكرست هي الأخرى في دراسات اللغويين الأوربيين لخدمة اللسان العبري، ومن هنا توفر للغة العربية رصيد من الدراسات المقارنة بما أوضح الكثير من الحقائق التاريخية حولها وحقق في مسارها الزمني الطويل، خاصة القديم جدا منه الذي تزامن البحث فيه مع تاريخ اللغة العبرية القديم وهو الأمر الذي لم يكن بد منه أبدا، لارتباط هاتين اللغتين بأصل واحد إلى جانب وجودهما التاريخي والمكاني المتزامن.

لقد أوجز بروكلمان الحديث عن أصالة اللسان العربي المتفرع عن الأصل السامي بكونه احتفظ بكل خصائص هذا الأصل لأسباب جغرافية فرضها الطابع الانعزالي لسكان شبه الجزيرة العربية الذين حافظوا على نقاء سلالتهم لتوطنهم العميق داخل هذه الجزيرة رغم أنهم كان لهم احتكاك حضاري على الحدود الساحلية لأراضي الحجاز، خاصة من قبل القبائل العربية التي أنشأت مدنا وإمارات على أطراف الصحراء إلا أن هذه القبائل المتحضرة نسبيا كان لها تطلع دائم إلى لغة عرب البدو الرحل، حيث كان العرب المتوطنين في إمارتي دمشق والحيرة يميلون دائما إلى أشعار وقصيد أهل نجد. إضافة إلى أنه قد ربطت بينهم قبل مجيء الإسلام وحدة معينة في أفكار الديانة والعادات مما جعل منهم أمة واحدة [7].

ويبدو أنه على الرغم من وجود لهجات كثيرة إلا أن لغة الشعر القديم كانت لغة فنية قائمة فوق هذه اللهجات التي كانت تغذيها بين الحين والحين، وهذا ما جعلها تحافظ إلى حد كبير على كل خصائص الأصل السامي، ويرى بروكلمان أنه لا

توجد لغة من لغات الأصل السامي تتميز بمرونة ودقة في التعبير عن العلاقات التركيبية مثل اللغة العربية، ويرى أنها رغم واقعيتها الشديدة في وصف الأشياء إلا أنها تتأجج بروحانية تمكنها من التعبير عن أرق أحاسيس الحب وأقوى خوالج الشعور بكرامة الرجولية [8].

وبهذا يكون بروكلمان قد وضع يده إلى حد كبير على أحد أسرار القوة والعظمة في هذه اللغة التي اختارها الله لتكون وعاء للوحي ولغة للقرآن هذا الكتاب الذي سيقدر له أن يكون الكتاب الخالد والمستمر إلى يوم الدين، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى خصوصية هذا اللغة.

طبعا كأي لغة يدخل فيها العامل الإنساني، فإن اللغة العربية تأثرت بطبيعة الإنسان الذي استعملها وتكلم بها وأضاف لها أو عطل منها مفردات وتراكيب، ولهذا فإن العرب الرحل أو البدو امتازوا بوصف الظواهر وخصائص المحيط البدوي وصفا دقيقا ومميزا، مما أثرى مفردات وتراكيب هذه اللغة أيما إثراء، ولكنه في الجانب الآخر حسب رأي بروكلمان لم يقوى هذا البدوي على تطوير أو اختراع ألفاظ تعبر عن المعنويات العامة والألفاظ الكلية [9].

قوالب الشعر (فن العروض):

تمثل قضية الأوزان العربية إشكالية كبيرة في الفكر الإستشراقي، حيث نجد الكثير من المستشرقين الذين حاولوا التشكيك في عبقرية النظم الشعري الذي تميزت به القصائد العربية عموما، ولكن المشكلة الكبرى كانت في حقيقة البناء العروضي المتكامل الذي استقي من ذلك التراث الشعري الكبير، فكانت الفكرة الجوهرية في نقاشاتهم التاريخية هي استكثار ذلك الإبداع المنظم على العقل العربي، فحاولوا مرة نسبته إلى العروض اليوناني ومرة إلى العروض الهندي، ولكن كان واضحا أن ذلك غير صحيح البتة، لا تاريخيا ولا حتى قياسا ملموسا له داخل هذه اللغات. وقد كان المستشرق الألماني فايل جوتهولد المدافع الأول حول هذه القضية،الذي اعتبر أن مثل هذا النظام العروضي لا ينطبق إلا على اللغة العربية.وقد رد فايل

بشدة على الذين كانوا يحاولون ربط العروض العربي بالعروض اليوناني، أو كما حاول البعض ضبط إيقاع الشعر العربي اعتمادا على الأسس الموسيقية في تراث القدماء، خاصة العروض اليوناني السرياني. لكن فايل رد على ذلك ردا قويا، فقد كان يرى أن العروض الكمي عند العرب لا يقارن بأي نظام عروضي آخر، خاصة أن الفراهيدي وضع تلك المنظومة العروضية عن غير نموذج سابق له ودون أي تأثير أجنبي ناتج عن لغة أخرى. فقد كان منطلق هذا الترتيب في البحور ليس البيت المفرد فحسب، بل هو نابع أيضا من طبيعة الكتابة العربية. وهذا النظام العروضي لا ينطبق إلا على البحور العربية، فهو لا يتفق مطلقا مع نظريات العروض اليوناني.وقد اشار فايل إلى الرأي الذي نسب إلى البيروني الذي ربط بين نظام الخليل العروضي والعروض الهندي، الذي افترض إمكانية أن يكون الخليل قد سمع بوجوده عند الهنود في شعرهم، رغم أنه شهد للخليل بالتفوق والابتكار. [10]

طبعا الملاحظ هنا في هذه القضية أن بروكلمان كان أيضا من المدافعين الأقوياء على أصالة النظام العروضي العربي، ففي معرض حديثه عن قوالب الشعر العربي في كتابه "تاريخ الأدب العربي"، رد بروكلمان بقوة وهو يقول:" ... وَمِنْ اَلضَّلَال اَلْمُبِين مَا زَعَمَ هُتكاتش [11] مِنْ أَنَّ عُرُوض اَلْعَرَب نَشَأَ عَلَى أَسَاس شعْر اَلْيُونَان. فَإِنَّ اَلرِّجْز لَا يُشْبِه الْعرُوض اَلْيُونَانِيّ اَلثُّلَاثِيّ اَلتَّفْعِيلَات إِلَّا شَبَهًا ظَاهِرًا، وَمِمَّا يدُلّ عَلَى أَنَّ الْعَرُوض اَلْعَرَبِيّ نَشَأَ نَشْأَة مُسْتَقِلَّة فَنّ اَلشِّعْر عِنْد اَلْبَرْبَر، اَلَّذِي أَخَذَ يَنْمُو نُمُوًّا شَبِيهًا بِفَنّ اَلْعَرَب" [12].

وبعد أن ساق نماذج عديدة للبحور العربية من قصائد الشعراء الجاهليين القدامى، أقر بأن هذا الفن كان يعتمد على ما يشبه القانون أو القواعد الثابتة، يقول بروكلمان:"عَلَى اَلرَّغْم مِنْ أَنَّه لَا تَزَالُ تَعُوزنَا بُحُوث شَامِلَة لِفَن اَلْعُرُوض عِنْد قُدَامَى اَلشُّعَرَاء، يُمْكِن أَنْ نُقَرِّر اَلْيَوْم بِحَقّ أَنَّ هَذَا اَلْفَنّ كَانَ يَعْتَمِد عِنْدهمْ عَلَى قَوَاعِد ثَابِتَة" [13].

طبيعة الشعر الجاهلي:

رغم أنه وقع نقاش كبير حول طبيعة الشعر في الجاهلية وطبيعة الموضوعات التي شغلت ذهن العربي قديما، إلا أنه يكاد يكون هناك شبه اتفاق حول بساطة ومحدودية هذا الشعر من كونه اقتصر على التصوير الفني البسيط لحياة البداوة، مركزا بذلك على وصف الطبيعة أو حيوان أو اثنين لا أكثر، فكان أغلب هذا الشعر في نظر بروكلمان يدور على وصف الجمل باعتباره هو محور حياة العربي البدوي الكثير الترحال، فملك كل حياته وكان محور أوصافه وتشبيهاته مما ألهب رغبة الشاعر العربي في تصويره تصويرا فنيا فريدا يشبه في ذلك حالة الإلهاب التي وقعت لشعراء الهند في عصر الفيدا في وصف البقر واستلهام روح الثور [14].

ورغم أن بروكلمان بدأ كلامه في معرض الحديث عن طبيعة الشعر الجاهلي بهذه الحقيقة، إلا أنه يرجع ويؤكد على صواب رأي نولدكه(Th. Nöeldeke)الذي اعتبر أن الشعر العربي القديم لم يركز إلا على وصف المهاة والعير من حيوان الوحش، أما غيرهما فلم يذكروه أصلا. وهذا إقحام غريب لرأي نولدكه في هذه المسألة من قبل بروكلمان الذي يبدو متناقضا فيه.

ولكن وصف الجمل لم يكن هو وحده محور القصيد العربي القديم، فهذا لا يكفي ليكون الشاعر موضوعيا وواقعيا إلا هذا الحد ولهذا وظف هذا الشاعر فن الشعر ليتحدث عن نفسه وعن حضوره وسط كل تلك الحياة الجافة، فكان شعر الفخر والاعتزاز بالذات أيضا محورا أساسيا في شعر العرب الجاهلي.

ويرى بروكلمان أن الشعر الجاهلي عرف أيضا بعض الأنواع الأخرى من الشعر كالهجاء والرثاء، بالإضافة إلى كونه لم يقتصر على التوسع في استخدام الثروة اللفظية والمعاني الدقيقة الصائبة ولكن أحيانا كان يستعين باستعمال المؤثرات السطحية المعتمدة على الرنين والموسيقى اللفظية، إلى جانب الالتزام بوحدة القوافي [15].

وقد دافع بروكمان قليلا عن أصالة هذا الشعر بكونه كان شعرا عربيا خالصا إلى حد كبير ولم تدخله مؤثرات أجنبية كما زعم بعض العلماء الغربيين بأن النسيب العربي يعود إلى شعر القصور اليونانية بالإسكندرية كما ذهب إلى ذلك بورداخ.

وقد نفى بروكلمان أيضا أن يكون الشعر الجاهلي قد تأسس بغرض الكسب، أو بربط معنى القصيد في اللغة العربية بلفظ التسول كما اقترح جورج ياكوب [16] الذي فسر كلمة القصيدة بمعنى "شعر التسول"، فقد رفض بروكلمان هذا المعنى لكونه لا يصح إلا في عصر الانحلال والاضمحلال. وقد اعتبر بروكلمان أن اختيار هذا المعنى من طرف لاندبرج [17] مغالاة وزعم غير صحيح، لأنه مما لا ريب فيه أن هذا الغرض والقصد لم يكن في القديم أصلا، وقد يكون هذا الغرض بحسب التعريف الأصلي للكلمة غرضا من أغرض السحر والذي تحول مع الوقت إلى غرض سياسي ثم صار يستعمل بأوسع معاني الكلمة في جميع أغراض الحياة الاجتماعية. [18]

رواية الشعر العربي:

تمثل مشكلة المشافهة والكتابية حجز الزاوية لدى أي تراث، ورغم أن هناك الكثير من النظريات التي صيغت في هذا الإطار الفيلولوجي، إلا أن تطبيقها على السياق اللغوي العربي القديم لا يزال محدودا جدا قياسا على ثقافات أخرى استطاعت أن تفك به الكثير من المبهمات حول قضايا أدبية قديمة كما حصل تماما مع الثقافة اليونانية القديمة وما بات يعرف فيها بالمشكلة الهومرية، التي أصبحت أفضل أو أقوى نموذج لنظرية المشافهة، إلى جانب طبعا النظريات الموضوعة عن الشعر الشفهي والتي للأسف لم تطبق حتى الآن على الأدب العربي، إلا في أضيق الأمثلة، وهو الأمر الذي منع حتى الآن من وجود رؤية حقيقية جديدة للأدب العربي، خاصة وأننا لا نزال حتى الآن ننظر إلى الأدب القديم نظرة كلاسيكية بحتة، هذا فضلا عن إيماننا الجازم بكتابته، وهذا ما يفسر كل ذلك العنفوان الذي عرفه العصر الحديث فيما يتعلق برواية هذا الأدب القديم.

تعتبر مسألة رواية الشعر الجاهلي القديم واحدة من أهم القضايا التي شهدت جدلا ونقاشا كبيرا على مر العصور بدء من قدامى العلماء العرب (إبن سلام الجمحي مثلا) وانتهاء بالمستشرقين ومن لف لفيفهم من المفكرين والباحثين العرب الذين استفاضت بهم الدراسات الحديثة حول هذه القضية.

ولكن هذه المسألة تبقى على طرفي نقيض رغم كل ما قيل وكتب فيها، فكل القرائن والدلائل تعضد فكرة أصالة هذا الموروث وتثبت تواتر نقله، لكنه في الجهة المقابلة يحمل أيضا قرائن علمية بما ينفي عنه قدمه وربما أصالته وإن كانت في ضعفها وهشاشتها لا تقارن بكل ما يثبت أصالة وصحة ثبوت هذا المروي الشعري الكبير والناصع في صنعته.

ورغم أن معاول التشكيك في هذا الموروث الشعري الضخم قولا ورواية كلها آتية من جبهة الاستشراق عموما إلا أن هناك الكثير من علماء الاستشراق من دافع بقوة وحياد علمي ممنهج على أصالة الشعر العربي القديم ووضع آليات لغوية وتاريخية للدفاع عن هذا الموروث الشعري القديم، سواء استقاها من كتب القدامى أو بما وصلت إليه الأبحاث المعاصرة خاصة ضمن مجال الدراسات الأدبية المقارنة الحديثة التي ما زال الأدب العربي في حاجة إلى الاستفادة منها بشكل أفضل مما هو عليه الآن.

وهنا لا بد أن نشير إلى تميز الدراسات الألمانية في هذا المبحث الخطير، ومدى عمق هذه الدراسات التي صدرت عن عظماء الفيلولوجيا الألمان مثل تيودور نولدكه، ووليم آلورد، وأرش برورويلنش، وفرتس كونكوف وأخيرا كارل بروكلمان الذي أفاد من كل هؤلاء الفيلولوجين. حيث تعد دراساتهم أعمق الدراسات العلمية التي تمت حول موضوع الرواية في الشعر العربي القديم كما أنها تتميز بحس نقدي عالي جدا، خاصة وأن كل هؤلاء العظماء كانوا على دراية كافية إن لم تكن خارقة باللغة العربية وبتاريخ هذه اللغة إلى جانب لغاتهم الأم وعدد آخر من اللغات الشرقية بما جعلهم أقدر وأكفأ على المقارنة والتحقيق وتطبيق المنهج العلمي

الصحيح على قضايا لم يسبق للأدب واللغة العربية أن عالجها بالطرق الحديثة التي عرفتها الكثير من اللغات الأوروبية. من هنا كان للعلماء الألمان دور كبير ونزيه وعلمي إلى حد كبير في قضايا شائكة جدا ضمن الأدب العربي، فعالم كنولدكه، يعتبر بحق أعظم المستشرقين لكونه كان ذو ألمعية فكرية خارقة في مجال اللغات الشرقية التي كان يتقنها تمام الإتقان (العربية-السريانية-العبرية) إلى جانب إطلاعه الواسع على الآداب اليونانية، وقد كان مهتما منذ صغره باللغة العربية والنحو العربي، ثم اشتغل على دراسة الشعر العربي القديم، حتى أصبح واحدا من أعلم المستشرقين بهذا الشأن الذي قدم فيه دراسات لغوية عالية المستوى والعمق، حيث استعان في دراساته عن رواية أو صحة الشعر الجاهلي العربي بنتائج البحث التي تمت في بقية اللغات السامية وبالمقارنة مع ما تم من دراسات وبحوث في الآداب الأخرى كالأدب اليوناني والأدب الألماني مع الاعتماد على مراجع عربية قديمة وآراء العلماء العرب منذ قرون، قبل أن تصبح قضية الرواية العربية للشعر القديم حكرا على مرجليوت وطه حسين اللذين لم يأتيا بجديد مطلقا في هذه القضية، سوى أنهما تطرفا في عرض الرأي الآخر وهو الأمر الذي لا نجده مطلقا في الدراسة التي قدمها نولدكه قبلهما بعقود من الزمن حول صحة الشعر الجاهلي بعنوان "من تاريخ ونقد الشعر العربي القديم" (1861م) [19].

لم يكن نولدكه وحده رائدا في هذا المجال الحيوي من الدراسات العربية فقد قدم وليم آلورد أيضا دراسات نادرة وعميقة حول صحة القصائد العربية القديمة، وهي تتميز باطلاع عميق ورؤية لغوية بارعة من رجل امتلك ناصية اللغة العربية فقها وأدبا وليس أدل على هذا من ترجماته لعدد من القصائد العربية لفطاحل الشعراء إلى اللغة الألمانية، إلى جانب قدرته الفائقة على التحقيق الفيلولوجي الدقيق لنصوص الشعر العربي القديم، كل هذا الاقتدار العلمي واللغوي جعله حجة في الشعر الجاهلي ترجمة ودراسة وتحقيقا [20].

طبعا الذي يهمنا في هذا المبحث العميق هو موقف ورأي بروكلمان باعتباره واحدا من أعلام المستشرقين وبما يمكن أن يضيف قوله في حسم هذه المسألة لصالح أصالة الشعر العربي القديم من حيث الصنعة والقول ومن حيث النقل والرواية التاريخية له.

يبدو واضحا أن بروكلمان يميل إلى كون الشعر العربي الجاهلي شعر أصيل وضارب في القدم والقول حتى وإن تم جمعه وكتابته في وقت متأخر ولكن هذا في رأيه لا يجعله كله منحولا أو مصنوعا كما أدعى مرجليوت وطه حسين، حيث اعتبر بروكلمان رأيهما خطأ واضحا في الجملة.

وقد ركز بروكلمان على دور الرواية الشفوية في نقل الشعر الجاهلي كما مدح قوة الذاكرة العربية القديمة قياسا على ما تتميز به الذاكرة العربية الحديثة. [21]

أما فيما يتعلق برواية هذا الشعر نفسه أو كتابته فهي حتما ليست على درجة من النزاهة الكاملة فقد عرفت بعض التشوهات أو التغيير العمدي، بما جعل بعض الرواة ينسبون أشعارا إلى هذا الموروث القديم أو يحرفون بعضا منه لأسباب دينية أو قبلية ولكنها لعبت في رأي بروكلمان أدوارا ثانوية بما لم يجعل هذا الشعر كله عرضة للتحريف أو التشكيك، خاصة إذا عرفنا أن الذي قام وحرص على نقل وكتابة هذا الشعر القديم هم العلماء المسلمون أنفسهم رغم كل ما جاء في هذا الشعر والذي اشتمل جزء منه حتى على أسماء الأصنام وعبادتها. [22]

خـاتـــــمـــــة:

بعد هذا العرض الوجيز لآراء واحد من كبار الفيلولوجيين الألمان فإنه يمكن التأكيد على أن الألمان لهم الفضل الحقيقي في كونهم أول من وضع اللغة العربية على خط الفيلولوجيا الصحيح بالمعنى المعاصر وتحريرها من نطاق البحث التاريخي اللاهوتي الصرف الذي كرسها لعهود طويلة في خدمة النصوص الدينية القديمة للغة العبرية، حيث لم تكن الدراسات المتعلقة بالنص العربي تخرج عن هذا الإطار المكمل للبحث في التاريخ العبري، حتى جاء بعض العلماء الألمان الذي

تحدوا بشجاعة هذا الطوق العلمي المنيع وبدءوا بتقديم نصوص عربية جديدة على العقل الأوروبي كانت تبدو ساعتها نصوصا خلاقة وغير مسبوقةلفتت بدورها إلى زخامة وجسامة التراث العربي ككل (مثل ما فعل يوهان رايسكه وولهاوزن وآلود). فكانت مثل تلك المساهمات هي الركن الأول للدراسات الاستشراقية الألمانية التي بلغت ذروة ازدهارها لدى المستعربين الألمان الكبار في أواسط القرن التاسع عشر على يد علماءمثل كباراعتبروا أن معرفة فقه اللغات السامية بأنواعها هي الأساس الموضوعي للمعرفة التاريخية لأي أمة من الأمم.

هوامش البحث

---

[1]Encyclopaedia of Islam and the Muslim World, Richard C. Martin, Macmillan Reference USA America, 2004.p 515.

[2]فرانز روزنتال، **تراث الإسلام**، ج 2، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.1978. ص 7.

[3]كارل، بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993، ج 1، ص 61.

[4] عبد الرحمن بدوي، **موسوعة المستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان. ص 57.

[5]Brockelmann, Carl, "Geschichte der arabischen litteratur", Original edition:2 vol, (GAL), Brill, 1943. S. I.

[6] يوليوس فلهاوزن، **تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية**، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة، مصر، 1968. ص 2.

[7] نفس المرجع، بروكلمان، ج 1، ص 42.

[8] نفس المرجع، بروكلمان ج1، ص 43.

[9] نفس المرجع، بروكلمان، ج1، ص 43.

[10]G. Weil, Grundriss und System der altarabishen Metren. Wiesbaden 1958, S.3-4.أساس العروض العربي القديم ونظامه"

[11] ياروسلوس تكاتش (1871–1927) مستشرق نمساوي، تخصص في الدراسات اليونانية، اهتم بتحقيق وترجمة "فن الشعر" لأرسطو وقد ترجمها من العربية إلى اللاتينية.

[12] بروكلمان، ج 1، ص 52.

[13] نفس المرجع.

[14] نفس المرجع، ص 56.

[15] نفس المرجع، ص 58.

[16] جورج ياكوب (1862-1937) مستشرق ألماني، حصل على درجة الدكتوراه من جامعة ليبتسك عام 1887م بعنوان "تجارة العرب في بحري الشمال والبلطيق خلال العصور الوسطى"، كتب عن "حياة البدو في الجاهلية بحسب المصادر الأصلية" طبع سنة 1895م. وقد صنف على أنه عالم تركيات كبير لاهتمامه باللغة التركية وآدابها، ويعتبر مؤسس الدراسات التركية في ألمانيا.

[17] لاندبرج كارلو (1848-1929) مستشرق سويدي حصل على الدكتوراه من جامعة ليبتسك بألمانيا سنة 1883م. اختص بدراسة اللهجات العربية والعامية.

[18] نفس المرجع، ص 59.

[19]Th. Nöeldeke, Beiträge zur Kenntniss der Poesie der alten Araber. Hannover 1864, Hildesheim 1967.

[20] بدوي، عبد الرحمن، **دراسة المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1979. ص 213.

[21] بروكلمان، ج 1، ص 65.

[22] نفس المرجع، ص 66.

مصادر الدراسة

بروكلمان

- بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993.
- ---------،**تاريخ الشعوب الإسلامية**، ترجمة منير البعلبكي ونبيه فارس، دار العلم للملايين، بيروت، 1968، طبعة 5.
- ---------، **فقه اللغات السامية**، ترجمة رمضان عبد التواب، منشورات جامعة الرياض، السعودية، 1977.

المصادر والمراجع

- ابن خلدون، عبد الرحمن، **المقدمة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- أبو خليل، شوقي ، **كارل بروكلمان في الميزان**، دار الفكر، 1987.

- أركون، محمد، **الإسلام، أوروبا، الغرب: رهانات المعنى وإدارات الهيمنة**، دار الساقي، بيروت، لبنان، 1999.
- بدوي، عبد الرحمـــن، **موسوعة المستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، 1993.
- ----------، **الأدب الألماني في نصف قرن**، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنونوالآداب، الكويت،1994.
- ----------، **دراسة المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1979.
- الأسد، ناصر الدين، **مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية**، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، 1988.
- بن نبي، مالك، **إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث**، دار الإرشاد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1969.
- روزنتال، فرانز، **تراث الإسلام**، ترجمة حسين مؤنس. ج 2، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.1978.
- روبنز، روبـرت هنـري،**مـوجز تـاريخ علـم اللغـة في الغـرب**، ترجمـة أحمـد عـوض، منشورات عالم المعرفة، الكويت 1997.
- زقزوق، محمود حمدي، **الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري**. دار المعارف، القاهرة. 1997.
- سامح، موسى ربابعة، **الأنواع الأدبية والشعر الجاهلي في دراسات بعض المستشرقين الألمان**، مجلة جامعة أم القرى، سنة 9، عدد 11، 1416 ه.
- السباعي، مصطفى،**الاستشراق والمستشرقون**، دار الوراق، المكتب الإسلامي.
- سزكين، فوت (فؤاد)، **تاريخ التراث العربي**، ترجمة محمود فهمي حجازي، 10 أجزاء، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، 1991.
- سعيد، إدوارد، **الإستشراق**، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1980.
- السيد، رضوان، **المستشرقون الألمان**، بيروت.
- ضيف، شوقي، **تاريخ الأدب العربي**، دار المعارف،القاهرة، الطبعة الثانية والعشرون،2003.
- --------، **البحث الأدبي**، دار المعارف، طبعة 7، مصر 1972.
- علوش، سعيد،**مفهوم تاريخ الأدب في أعمال المستشرقين**. مؤتمر النقد الأدبي الرابع فيجامعة اليرموك، إربد،8/ 7/ 1992.
- العقيقي، نجيب، **المستشرقون**، دار المعارف، مصر، 1964.

- كرباج، يوسف، منفريد كروب، **تأملات في الشرق: تقاليد الاستشراق الفرنسي والألماني وحاضره**، ترجمة عدنان حسن، محمد صبح، قدمس للنشر والتوزيع، لبنان، 2006.
- المنجد، صلاح الدين،**المنتقي من دراسات المستشرقين**، القاهرة 1955.

مراجع أجنبية

Bibliography

- Brockelmann, Carl, "**Geschichte der arabischen litteratur**", Original edition:2 vol, (GAL), Brill, 1943. S. I.
- ----------, "**History of the Islamic peoples**"; translated by Joel Carmichael and Moshe Perlmann, (Routledge, 2000) Publié : 2000, Routledge (London, New York, NY)
- ----------, "**A précis of Semitic linguistics**", (Asiatic Society, 1999)
- ----------, "**Arabische Grammatik**", (Verlag Enzyklopädie, 1965)
- ----------, "**Histoire des peuples et des états islamiques depuis les origines jusqu'à nos jours"**.(Payot, 1949)
- ----------, "**Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen**".(Reuther & Reichard, 1908)
- **Encyclopaedia of Islam** CD-ROM Edition v. 1.0© 1999 Koninklijke Brill NV, Leiden, The Netherlands
- Encyclopaedia of Islam and the Muslim World, Richard C. Martin, Macmillan Reference USA America, 2004.
- E. Tyan. **Extract from the Encyclopaedia of Islam** CD-ROM Edition v. 1.0 © 1999 Koninklijke Brill NV, Leiden, the Nederland.
- Fück. J., "**Carl Brockelmann als Orientalist**," Wissenschaftliche Zeitschrift der Martin Luther Universität, Halle VII, 1957, pp. 857-76, with complete bibliography. R. Sellheim, ed.,

"**Autobiographische Aufzeichnungen und Erinnerungen von Carl Brockelmann**," Oriens 27-28, 1981, pp. 1-65.
- Humphreys, R. Stephen, **Islamic History: A Framework for Inquiry**, London, 1995.
- Meiseles, Gustav, **Reference Literature to Arabic Studies**, Tel Aviv: University Publishing Projects, 1978.
- Rosenthal, Franz, "**The Technique and Approach of Muslim Scholarship**", Rome, 1947.
- Sezgen, Fuat, "**Geschichte des Arabischen Schrifttums**", 9 vols, Leiden: E.J. Brill, 1967 in progress.
- Y.D. Nevo: «**Towards a pre-history of Islam**», Jerusalem Studies in Arabic andIslam, vol:17, 1999.
- Zwettler, Michael, **"The Oral Tradition of Classical Arabic Poetry"**, Columbus, Ohio state University Press, 1978.